Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقبل أن نبدأ فى الحديث عن مطالعها ينبغى أن يكون واضحا أن هذا الحديث لايعنى نقدا فنيا لشعرها أو مطالعها ، ولاحكما عليه ، وإنما يعنيه مجرد محاولة الوصول إلى الدلالة النفسية الحقيقية لمطالعها ، فإن عرض من الحديث ما يوحى بغير ذلك ، فإنما هو وسيلة للوصول إلى هذه الغاية .

ولكننا مع ذلك إذا استطعنا أن نصل من خلال مطالعها إلى فهم جديد لاتجاهها النفسى فلاشك أنه سيكون إضافة جديدة للحكم على شعرها ، وستكون هذه الإضافة خدمة للناقد لشعرها ، ليكون نقده فى ضوء أوضح ، وأيضا ستكون هذه الإضافة فى أغلب الأمر لصالح شاعرية الخنساء وليست ضدها ، كما رأينا فى المطالع السابقة أن الشاعر كثيرا ما نظلمه حين لا نحاول فهم اتجاهه النفسى ، فنحمل كلامه على محمل لم يقصده ، بل ولا يتفق أحيانا مع اتجاهه النفسى ، كما حملوا كثيرا من المطالع على أنها غزل ، ويترتب على ذلك أن ينقدوها ويحكموا على مستواها الأدبى على أنها غزل ، والشاعر لايقصد بها الغزل ، وإنما جعلها رمزا لما فى نفسه من مشاعر الموضوع ، وقد تكون مشاعر سخط ، فتبتعد معانيه حينئذ عن معانى الغزل الحقيقى ، فيحكم عليه بأنه غزل رديء ، والشاعر برىء من هذه الرداءة ، لأنه فى الواقع لايقول غزلا ، وإنما يعبر عن مكنون نفسه .

القصائد والمقطوعات :

إذا ألقينا نظرة إحصائية على ديوان الخنساء صارفين النظر عما قد يثار حول دعاوى الانتحال التى ترددت حول الشعر الجاهلى وحول احتمالات سقوط قليل أو كثير من شعر الخنساء لم يصل إلينا ، وحول مناقشة القصائد أو المقطوعات التى وصلت إلينا بدون مطلع تقليدى ، هل قيلت أصلا بدون للمطلع التقليدى ذى للصراعين ، كالجانب الأقل من القصائد القديمة ، أم كان لها مطلع تقليدى كالغالبية العظمى من القصائد القديمة ، ولكنه سقط فيما سقط عند تداول الروايات الشفوية للشعر العربى القديم قبل التدوين ، نقول إذا صرفنا النظر عن هذه الجوانب لأنها ليست من مقتضيات هذه الدراسة وألقينا نظرة إحصائية على ما وصل إلينا من شعر الخنساء نقول : إننا نجد فى ديوان الخنساء ثلاثا وتسعين بين قصيدة ومقطوعة ، منها إحدى